

الحياة الأدبية في المجتمع الأمازيغي القديم... الموهبة في خدمة الامبراطورية!



من الآثار الرومانية في الجزائر

العظيم لإقامة هذه الدُعوَى صُدِي، فضلا عما دبر لي من رفعة تنازلت بين طبائنا جوانب من أدبيات اللقب لفصاحته وذكائه استطاع بالحنكة والحجج البينة أن ينجو ببراعة من مفصلة الإعدام. خلافا على برأته من التهم النسبوية إليه؛ بكل استماتة أمام محكمة ومجهور غفيري، حجج لتابعة أطوار محاكمة أشهر محام وأديب عرفة التاريخ. تلك النجوميّة التي ذاع صيتها والتي ما فقت تتعاظم يوما بعد يوم، والتي قال عنها مواطنه أوغسطس: «عدنا نحن الأفارقة، أبولوس هو الأكثر شعبية بيننا». (بن ميسس: 71) حيث كان وقع كلماته الرنانة التي صاقت الجمهور يسعها حتى تزيد في حماسه وتحدث بينهم جليلة، استنكارا لما طال فيلسوفهم الكبير من ظلم وتهم وأهية، فاندخل في روايات دور الصراع العنفي العقيم، فأغلغ الأنظمة الرومانية البشعة القائمة حينها؛ سلبت منه إدراكه وعي بدوره الحقيقي في تحريك الآلة الثقافية عبر إهانتته وتعيته بالخوف والتردد واستغلاله في ما يخدم مصالحها الاستعلائية.

على أرض صبراتة الواقعة في أقصى غرب ليبيا، مرافقة تنازلت بين طبائنا جوانب من أدبيات اللقب لفصاحته وذكائه استطاع بالحنكة والحجج البينة أن ينجو ببراعة من مفصلة الإعدام. خلافا على برأته من التهم النسبوية إليه؛ بكل استماتة أمام محكمة ومجهور غفيري، حجج لتابعة أطوار محاكمة أشهر محام وأديب عرفة التاريخ. تلك النجوميّة التي ذاع صيتها والتي ما فقت تتعاظم يوما بعد يوم، والتي قال عنها مواطنه أوغسطس: «عدنا نحن الأفارقة، أبولوس هو الأكثر شعبية بيننا». (بن ميسس: 71) حيث كان وقع كلماته الرنانة التي صاقت الجمهور يسعها حتى تزيد في حماسه وتحدث بينهم جليلة، استنكارا لما طال فيلسوفهم الكبير من ظلم وتهم وأهية، فاندخل في روايات دور الصراع العنفي العقيم، فأغلغ الأنظمة الرومانية البشعة القائمة حينها؛ سلبت منه إدراكه وعي بدوره الحقيقي في تحريك الآلة الثقافية عبر إهانتته وتعيته بالخوف والتردد واستغلاله في ما يخدم مصالحها الاستعلائية.

على أرض صبراتة الواقعة في أقصى غرب ليبيا، مرافقة تنازلت بين طبائنا جوانب من أدبيات اللقب لفصاحته وذكائه استطاع بالحنكة والحجج البينة أن ينجو ببراعة من مفصلة الإعدام. خلافا على برأته من التهم النسبوية إليه؛ بكل استماتة أمام محكمة ومجهور غفيري، حجج لتابعة أطوار محاكمة أشهر محام وأديب عرفة التاريخ. تلك النجوميّة التي ذاع صيتها والتي ما فقت تتعاظم يوما بعد يوم، والتي قال عنها مواطنه أوغسطس: «عدنا نحن الأفارقة، أبولوس هو الأكثر شعبية بيننا». (بن ميسس: 71) حيث كان وقع كلماته الرنانة التي صاقت الجمهور يسعها حتى تزيد في حماسه وتحدث بينهم جليلة، استنكارا لما طال فيلسوفهم الكبير من ظلم وتهم وأهية، فاندخل في روايات دور الصراع العنفي العقيم، فأغلغ الأنظمة الرومانية البشعة القائمة حينها؛ سلبت منه إدراكه وعي بدوره الحقيقي في تحريك الآلة الثقافية عبر إهانتته وتعيته بالخوف والتردد واستغلاله في ما يخدم مصالحها الاستعلائية.

* كاتب مغربي

حساب كرامة الشخص ووفق رؤية تدعم آراء الانفصال والتخلي عن الهوية واللغة الأصلية والانخراط الأعمى في كل الأجنحة الرومانية، التي كانت سياستها تقوم على مبدأ معاهدة ولا صارمة. مازق وجد المثقون الأمازيغ أنفسهم فيه كعبيد تابعين لسلطة إقطاعية متجسرة، فرضت عليهم بكل قوة التعاامل مع ثقافتها الحضارية ومواكبة توجهاتها الاستيطانية، مقابل نيل وإهمال كل ما هو أهلي أصيل، فتوجهوا مرغمين إلى تسخير مواهبهم في خدمة الإمبراطورية. نخبة يمكن أن نتصورها أنها كانت تعيش حالة انقصام ثقافي وتشنت فكري، وكانت تتعاامل بمعادلة غير ممتزسة وبارزواجية لغوية وهوياتية، في إطار يقلص من ممارسة حريتها الفكرية والإبداعية بكل طلاقة، وهذا ربما ما جعل أبولوس يصرح في قوله المشهورة -باعتدائه لثقافتين متنافرتين، بقوله: «أنا نصف روميدي ونصف كادي»، ونستخلص من كلام الباحثين ذلك أن يوبا الثاني ما فتى يصرح بأصله أجنبيّ، وظ يتكلمها بكتة أفريقية طيلة حياته، وعندما زارته أخته بروما كانت لتاجيد إلا التحدث بالغة اليونانية (اللغوية القديمة)، مما سبب له إحراجا بين الرومان، كونه إمبراطورا رومانيا وأخته لا تتحدث اللاتينية، (ويكبيديا) ، إحساس يبدو أنه نابع من عدم الثقة بالنفس، والخوف من يفقد الرعاية التي وفرتها له الإمبراطورية.

تحدثت روما سياسة ديمقراطية مزيفة، شيدت -تقول هاملتون- على أساس العبودية، لأن ذلك كان الشرط المسبق للحياة المدنية في العالم القديم. استباححت حكما مطلقا مستبد لا يسمح فتح المجال أمام ممارسة رسالة الإبداع الحصر، فعملت على ترويض الكتاب والخياط والفلاسفة، وودعت بالفاقيل خطوطا حمراء، اعتمدت في تشريعياتها على قوانين حديدية، ما ساهم في خلق أديب اغتالت فيهم ملكة الإبداع والتفكير السوي، فكانت مهمتهم الأساسية الاستغلال والسطو على الإرث الأدبي والفني للمستعمرات الرومانية، القائم على خليط عناصر مأخوذ من جميع الثقافات المجاورة، وإعادة صياغته باللغة اللاتينية، وظل هذا الأدب المسروق يباع ويستهلك في المسارح والأماكن العامة والخاصة بشكل روتيني لعقود كثيرة، أدب تشكل جزء من تربيته الخام من التراث الأمازيغي القديم، وكان عبارة عن نصوص ذات طبيعة وثيمات خاصة لا تمت بصلة للمجتمع الروماني، ومواضيعها المنحيزة لا تهدد بشكل أو بآخر استقرارها السياسي والاقتصادي وأمنها الروحي، مما حدا بهم إلى التسامح بانتشارها وتداولها بشكل واسع إلى جانب أدب أخرى ما دامت أنها تحمل إخبارات لا تخصهم في

حساب كرامة الشخص ووفق رؤية تدعم آراء الانفصال والتخلي عن الهوية واللغة الأصلية والانخراط الأعمى في كل الأجنحة الرومانية، التي كانت سياستها تقوم على مبدأ معاهدة ولا صارمة. مازق وجد المثقون الأمازيغ أنفسهم فيه كعبيد تابعين لسلطة إقطاعية متجسرة، فرضت عليهم بكل قوة التعاامل مع ثقافتها الحضارية ومواكبة توجهاتها الاستيطانية، مقابل نيل وإهمال كل ما هو أهلي أصيل، فتوجهوا مرغمين إلى تسخير مواهبهم في خدمة الإمبراطورية. نخبة يمكن أن نتصورها أنها كانت تعيش حالة انقصام ثقافي وتشنت فكري، وكانت تتعاامل بمعادلة غير ممتزسة وبارزواجية لغوية وهوياتية، في إطار يقلص من ممارسة حريتها الفكرية والإبداعية بكل طلاقة، وهذا ربما ما جعل أبولوس يصرح في قوله المشهورة -باعتدائه لثقافتين متنافرتين، بقوله: «أنا نصف روميدي ونصف كادي»، ونستخلص من كلام الباحثين ذلك أن يوبا الثاني ما فتى يصرح بأصله أجنبيّ، وظ يتكلمها بكتة أفريقية طيلة حياته، وعندما زارته أخته بروما كانت لتاجيد إلا التحدث بالغة اليونانية (اللغوية القديمة)، مما سبب له إحراجا بين الرومان، كونه إمبراطورا رومانيا وأخته لا تتحدث اللاتينية، (ويكبيديا) ، إحساس يبدو أنه نابع من عدم الثقة بالنفس، والخوف من يفقد الرعاية التي وفرتها له الإمبراطورية.

تحدثت روما سياسة ديمقراطية مزيفة، شيدت -تقول هاملتون- على أساس العبودية، لأن ذلك كان الشرط المسبق للحياة المدنية في العالم القديم. استباححت حكما مطلقا مستبد لا يسمح فتح المجال أمام ممارسة رسالة الإبداع الحصر، فعملت على ترويض الكتاب والخياط والفلاسفة، وودعت بالفاقيل خطوطا حمراء، اعتمدت في تشريعياتها على قوانين حديدية، ما ساهم في خلق أديب اغتالت فيهم ملكة الإبداع والتفكير السوي، فكانت مهمتهم الأساسية الاستغلال والسطو على الإرث الأدبي والفني للمستعمرات الرومانية، القائم على خليط عناصر مأخوذ من جميع الثقافات المجاورة، وإعادة صياغته باللغة اللاتينية، وظل هذا الأدب المسروق يباع ويستهلك في المسارح والأماكن العامة والخاصة بشكل روتيني لعقود كثيرة، أدب تشكل جزء من تربيته الخام من التراث الأمازيغي القديم، وكان عبارة عن نصوص ذات طبيعة وثيمات خاصة لا تمت بصلة للمجتمع الروماني، ومواضيعها المنحيزة لا تهدد بشكل أو بآخر استقرارها السياسي والاقتصادي وأمنها الروحي، مما حدا بهم إلى التسامح بانتشارها وتداولها بشكل واسع إلى جانب أدب أخرى ما دامت أنها تحمل إخبارات لا تخصهم في

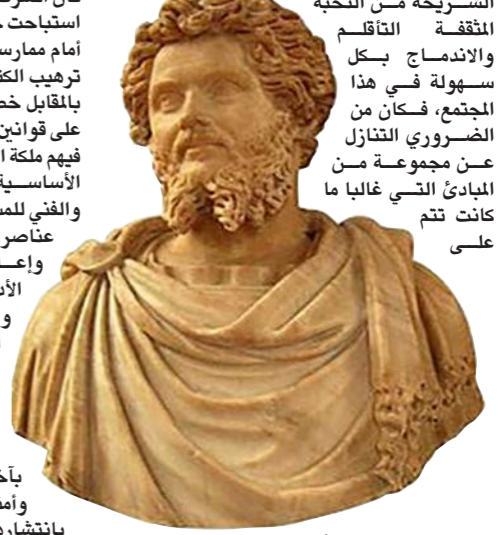
سعيد بلغربي *

تتفق مجمل الكتابات والشواهد الأدبية على أن شمال أفريقيا القديمة تميزت بوجود أجود الخطباء من رواة القصائد والكتابات الشفاهية.. يبدو من خلال آثارهم أنهم كانوا رجال مرحلهم؛ نخبة ركزت على توطيد علاقة مقبولة بينها وبين عموم الناس من الحركات الجماهيرية، التي كانت بمثابة «قوة الرأي العام»، التي تقصون لها البقاء والشهرة. فكانوا يفتنون ويتسابقون في إبداع طرائف وقصص ومرويات أدبية ذات عوالم روحية، كان الهدف الأسمى منها هو تجييل الآلهة الوثنية وتقديرها وتسليتها، واعتبر اجتراحهم هذا تعبدا وتقربا من الأرباب التي يتم تكريمها من حين لآخر في المدن والأرياف، وتستطيع تخيل؛ أنه إن كلمة اعتقاد عام يحمل شعارا سادا: «أنا متبع، إن أنت مخلص الآلهة»..

ولا يمكن إغفال هنا، عن أبولوس (125- 180م) في مناسبة من المناسبات الدينية أن يحضر مادة أدبية متميزة لتعجب بها على إله المدينة، فنتسمعه يقول: «يحمل غدا يوم الاحتفال بتأسيس هذه المدينة.. ونحن وحدنا بين الناس نترقب في هذا اليوم إلى إله العظم وسيوس يلقوس ملوفا الفرح والمزج.. وحذا لو استنتجت شيئا طريفا من ابتكار الخاص لتكريم هذا الإله»..(المسوخ: 56)

لا يمكن الحديث هنا، عن الأدب الأمازيغي الذي ميز هذه الفترة التاريخية من دون ربطه بالسباق العام، الذي مرت به المستعمرات الرومانية في شمال أفريقيا القديمة. إذ أن القسّم والضوابط الاجتماعية والأخلاقية المعاصرة لهذه الحقبة من التاريخ الأمازيغي تميزت بخاصية العناد والنزعة الاستقلالية والالتزام بالثوابت القومية. هذه الخاصية التي لم تساعدهم هذه

الشريفة من النخبة المتفككة التناقص والانحماج بكل سهولة في هذا المجتمع، فكان من الضروري التنازل عن مجموعة من المبادئ التي غالبا ما كانت تتم على



سيبتيموس سيفيروس

«باب الوداع»... شباب السينما في مصر بين التجريب والتغريب



من فيلم «باب الوداع»

حنفي هو صدمة الجمهور الأولى التي ربما تطوّر مع الوقت وتنضج إلى استيعاب مشاهدة التجارب الجديدة رغم اختلافنا على نضج مستواها الفني.

تلقي أنواع مختلفة من الأسلوب والسردي البصري، وقد تطوّر تجربة كريمة أو غيره من المخرجين المحدثين في السينما المصرية مع الوقت أو تهتمد، الأهم من تجربة كريمة

لملئية بالشجن، أو حلم مخرج شجاع أزداد أن يقدم رؤيته بأسلوب خاص، يدافع عنها من دون أن يحسب رد فعل الجمهور الذي عليه أن يدرب ذائقته دائما على

الفيلم وانتهى حماس المشاهد، الفيلم لا يمكن تصنيفه بالفيلم التجريبي ولا يمكن إيداعه في خانة الفيلم الروائي، بل يمكن اعتباره حالة فنية خاصة لصورة حياة

جيل جديد من المثليين غير المحترفين، لكنهم يملكون طاقة كبيرة قد تطوّر مع الوقت وتلقها الخبرات المراكمة، وقبل كل هذه التجارب وغيرها الكثير، كان الصدام الأول الذي فتح الباب لهذا الجيل الذي سيبنى على اكتافه تاريخا موازيا كانت التجربة الأولى التي أعطت الثقة والحماس والإصرار على التمرد على كهننة السينما الذين لازالوا متمسكين بقايا الأسلوب الكلاسيكي، الذي كان يبهرننا في الخمسينيات والستينيات، لكن البعض قد لا يفقته هذا الأسلوب الحجري، خاصة أن افتتاح الشباب على السينما العالمية التي تجد من أسلوبها في كل عمل تقدمه أكبر وأسرع من استيعاب كهننة السينما لها.

التجارب الأولى دوما مليئة بالأخطاء لكنها أيضا تستحق كل التحية، والنظر إليها لا بد أن يكون من خلال مفهومها وليس من خلال ما اعتدنا أن نشاهده أو نتقده، «نحن جمهور جاهل في التلقي»، الجزء الأكبر الذي أزعج الجمهور بعد مشاهدة فيلم «باب الوداع»، هي غرابة السرد البصري الذي اعتمده كريمة طوال الفيلم، المشاهد الطويلة والمقاطعة بين الماضي والحاضر أصابت الجمهور بالضيق، وهذا ما يريد المخرج، أن يجعل المشاهد جزءا من الحياة التي يعيشها أبطال الفيلم، بسطه الإيقاع دلالة صاخبة على موت أبطال الفيلم، وهم على قيد الحياة، وتخرّبهم لم يبات إلا بالوت، ويؤكد كريمة عبر ثلاث شخصيات هي الجيدة التي ترمز إلى الماضي البعيد التي تتغلق عليه وتتصل عن واقعا حتى يأتي الموت فيجررها، وشخصية الأم التي

القاهرة - «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

انقسمت قاعة العرض بعد انتهاء فيلم «باب الوداع» للمخرج كريم حنفي في أولى تجاربه السينمائية الطويلة وأولى مشاركاته ضمن برنامج المسابقة الرسمية في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته السادسة والثلاثين في الفترة من 9 وحتى 18 نوفمبر/تشرين الثاني، بين معجبين بولادة تجربة جديدة نوعا ما على السينما المصرية، وبين عدد من الجمهور استاء بشدة من غرابة الطرح الذي قدمه كريم حنفي على جمهور اعتاد تلقين الفنون واعتبار أي تجربة جديدة تكسر عاداته في المشاهدة، دريا من الجنون، لم يكن كريم حنفي هو أول من فتح هذا الباب بتجاربه الأولى، سبقه عدد من الشباب في تجارب مماثلة من حيث كسر كل القواعد التي ارتبطت في ذهن الجمهور المصري، ومحاولة تكون ذائقة جديدة موازية للتطور الذي يشهده العالم، عندما قدم المخرج أحمد عبد الله فيلم «ميكرفون» وهو تجربة أيضا جديدة من المعتاد، استقبل بحفاوة كبيرة من مهرجانات السينما الدولية ومن جمهور الشباب في مصر، وتبعها عبد الله بتجاربه الأكثر تغريبا عن تقاليد السينما المصرية بفيلم «فرش وغطاء» الذي انقسم الجمهور حوله أيضا، وقدمت هالة لطفي فيلمها الروائي الطويل الأول «المخروخ إلى النهار»، وأبهر الجميع تقادا وجمهورا، التكوين البصري للصورة واكتشاف

فلسطين والأردن يحصدان جوائز الشباب والتنمية والثقافة والقيادة... واليمنية أمل الباشا امرأة العام

مراكش تشهد إعلان جوائز مبادرة «تكريم» لعام 2014

عضو فخرو في اوركسترات الفلسطينية لجعل عزوبة موسيقاه منارة تثير للفلسطين الطريق للحرية، في تقديمه لجائزة امرأة العام العربية تحدث يوسف ديب (رقفة النساء) كارلوس غصن، والتي فازت بها اليمينية أمل الباشا قال إن «السيدة تستحق أن تكون بموقع المسؤولية في البلاد التي لا صوت للنساء فيها، السيدة رفعت صوتها للمحتجزين وتسعفا والمستضعفين، كما وصفتها بالناضلة في المحافل السياسية والمحاوره التي ذيل اسمها في كل قضية حقوقية في بلدنا اليمن».

أمل الباشا، أفضت المسرح حماسا بحديتها الذي اعتبرت فيه أن النساء «مشاكسات في الجريمة» التي تحصل في العالم العربي، «لأنهن لم يحسن تربية هذه الأجيال التي تقوم على الكراهية»، فالنساء بحسب الباشا هن «صانعات السلام».

الاستثمار الملكي المغربي أندريه ازولاي ورجل الأعمال سمير بريخو قدما بعد ذلك مسيح طوقان الذي فاز بجائزة «القيادة البارزة للأعمال»، وهو الشاعر الذي أسس خدمة مكتوب التي انضم إليها 16 مليون مستخدم عربي.

طوقان أعهد الجائزة «لشباب العربي ورواد الأعمال العرب»، مستذوق قول الشاعر اللبناني الأخطل الصغير «نحن الشباب لنا غدا ومجد والحلم».

أما جائزة المساهمة الدولية الاستثنائية في المجتمع العربي فمُنحت لجمعية إغاثة أطفال فلسطين الأمريكية «لقيامها بتحديد كل طفل بحاجة للرعاية الطبية في كل من فلسطين وسوريا ولبنان والأردن والعراق»، واستلمها مديرتها التنفيذية ستيغ سوسوي التي جاء رفقة طفلة من زوجها الفلسطينية الثفافة هدى المصري والتي تحدثت عنها وعن كيف علمته عيش الحياة بتبجاعة وحج.

«تكريم» قدمت جائزة لا تخضع لشرط لجنة التحكيم وهي لإنجاز العمر، لكل من الصحافي اللبناني الشهير غسان تويني، ورجل الأعمال والشبيخة بولا الصباح، ورجل الأعمال كارلوس غصن، والأميرة السعودية البندري الفيصل، واليمني حياة مروة بالوميو.

مراكش - «القدس العربي»:

بمليون شجرة فلسطينية، الشبيخة بولا الصباح وفسنست باتون قدما بعد ذلك من اعتبرها «أمراة مهمة جدا»، وأعدنا فوزها بجائزة «الابتكار في مجال التعليم»، وهي المصرية عزة كامل التي أشارت إلى معاناة المجتمع المدني في مصر من إشكالات كبيرة، أهمها كون الأطفال محرومين من الفن والثقافة.

كانت نالت الجائزة «لمعلمها اللطيف التربوي، وبإستخدام الفن الأطفال المحتاجين، من خلال التعليم التثريبي، وبإستخدام الفن كأداة راقية للتنمية الاجتماعية»، نحوه القره علي إحدى الفائزات السابغات ب«تكريم» ورجل الأعمال عيسى ابو عيسى قدما الفائزة في مجال «الخدمات الإنسانية والمدنية»، وهي المغربية أمينة السلاوي، التي أصيبت بالشلل نتيجة حادث دراجة أوقعها عن جسدر في كوستاريكا ولكنها «تمكنت من تحويل العجز إلى تغيير مصير كل من يجلس على كرسي متحرك»، على حد قول نداء القره علي، متابعة «منذ سقوطها عن الدراجة ذلك اليوم تسير بخطوات «الطراوة».

السلاوي، التي استقبلها الجمهور بقتره طويلة من التصفيق والوقوف احتراما، قالت إن وقوعها الترابي عام 1992 «كان مناسبة عظيمة لاكتشاف طريق جديد»، أسست أمينة السلاوي مؤسسة صارت توظف حاليا أكثر من 280 شخص.

المهندس عثمان سلطان الذي قدم الفائز بجائزة الإبداع الثقافي تحدث عن أهمية الثقافة في العالم متسائلا: «هل يمكن تخيل إيطاليا أو بيكاسو أو بيرلندا من غير صامويل بيكيت، أمريكا من غير أرنست هينغواي أو مارتن سكورسيزي، وفرنسا من دون جان جينيه فيكتور هينغو أو إديت بياف»، والفائز هذا العام كان معهد انوار سعيد الوطني للموسيقى في فلسطين، واستلم الجائزة مديره سهيل خوري الذي اعتبر الجائزة تكريما «لكل طفل فلسطيني امضى ساعات طويلة بالتدرب على آتته الموسيقية لعيش طفولته بكل أطفال العالم ولكل قارة حملت عودها على كتفها وراحت تتحدى الحواجز، ولكل معلم تحدى مسور الفصل العنصري ليعلم أطفاله، والسهي التي تحمطتها التها مع تحطم بيتها في غرة».

خوري اهدى جائزته أيضا «لكل ممتك الجواء الفلسطينية ولكل جارة التنمية البيئية المستدامة ذمبت للدكتور جاد إسحق، مدير مشروع «أريج» الفلسطيني الذي تحدث بالم عن أوضاع العالم العربي وعن وجود أعلى نسب الفقر والامية فيه، كما أشار إلى تجاهل الدول العربية لوضوح التنمية المستدامة، وعن أثر الاحتلال الإسرائيلي الذي يضال إلى معاناة الشعب والمناخ، فأشار إلى قلع إسرائيل لأكثر من 2

بمليون شجرة فلسطينية، الشبيخة بولا الصباح وفسنست باتون قدما بعد ذلك من اعتبرها «أمراة مهمة جدا»، وأعدنا فوزها بجائزة «الابتكار في مجال التعليم»، وهي المصرية عزة كامل التي أشارت إلى معاناة المجتمع المدني في مصر من إشكالات كبيرة، أهمها كون الأطفال محرومين من الفن والثقافة.

كانت نالت الجائزة «لمعلمها اللطيف التربوي، وبإستخدام الفن الأطفال المحتاجين، من خلال التعليم التثريبي، وبإستخدام الفن كأداة راقية للتنمية الاجتماعية»، نحوه القره علي إحدى الفائزات السابغات ب«تكريم» ورجل الأعمال عيسى ابو عيسى قدما الفائزة في مجال «الخدمات الإنسانية والمدنية»، وهي المغربية أمينة السلاوي، التي أصيبت بالشلل نتيجة حادث دراجة أوقعها عن جسدر في كوستاريكا ولكنها «تمكنت من تحويل العجز إلى تغيير مصير كل من يجلس على كرسي متحرك»، على حد قول نداء القره علي، متابعة «منذ سقوطها عن الدراجة ذلك اليوم تسير بخطوات «الطراوة».

السلاوي، التي استقبلها الجمهور بقتره طويلة من التصفيق والوقوف احتراما، قالت إن وقوعها الترابي عام 1992 «كان مناسبة عظيمة لاكتشاف طريق جديد»، أسست أمينة السلاوي مؤسسة صارت توظف حاليا أكثر من 280 شخص.

المهندس عثمان سلطان الذي قدم الفائز بجائزة الإبداع الثقافي تحدث عن أهمية الثقافة في العالم متسائلا: «هل يمكن تخيل إيطاليا أو بيكاسو أو بيرلندا من غير صامويل بيكيت، أمريكا من غير أرنست هينغواي أو مارتن سكورسيزي، وفرنسا من دون جان جينيه فيكتور هينغو أو إديت بياف»، والفائز هذا العام كان معهد انوار سعيد الوطني للموسيقى في فلسطين، واستلم الجائزة مديره سهيل خوري الذي اعتبر الجائزة تكريما «لكل طفل فلسطيني امضى ساعات طويلة بالتدرب على آتته الموسيقية لعيش طفولته بكل أطفال العالم ولكل قارة حملت عودها على كتفها وراحت تتحدى الحواجز، ولكل معلم تحدى مسور الفصل العنصري ليعلم أطفاله، والسهي التي تحمطتها التها مع تحطم بيتها في غرة».

خوري اهدى جائزته أيضا «لكل ممتك الجواء الفلسطينية ولكل جارة التنمية البيئية المستدامة ذمبت للدكتور جاد إسحق، مدير مشروع «أريج» الفلسطيني الذي تحدث بالم عن أوضاع العالم العربي وعن وجود أعلى نسب الفقر والامية فيه، كما أشار إلى تجاهل الدول العربية لوضوح التنمية المستدامة، وعن أثر الاحتلال الإسرائيلي الذي يضال إلى معاناة الشعب والمناخ، فأشار إلى قلع إسرائيل لأكثر من 2

قص

أناناس

مهنت حوشي*

لم تنبس العملة في سماء الأنا بيتت شفة وهي تشهد على اليابسة شفاها قد يبست من كثرة التعاسف للاستسقاء، فرث لحالها وأدمعت من الإشقاق عينها بفرارة.. ترطبت شفاه السائلين وتشبعت مع حزن الممرجى المرتجى ، وراحت الغيوم تخفق عليهم من رقة عواطفا، ما جعلهم يطوفون فوق أشياء مهم.. التمسث الشفاه العائمة هذه المرة لتحثنا مع رهاب المنظر..حذرت الغيوم مع طلباتها الشعبية المتضاربة ، فهجرتنا طويلا.. وعاود الجفاف الكرة على اليابسة وتقرّضت الشفاه، فعادت للانماس للاستسقاء..، خطبت الأنا بالناس من على منبر اللغو والغلو قائلة: أيها الناس! من يتكرسى فيلعب أنه لا حياة له بدوني..، أعرض أخدمهم على خطابها، وصرخ بوجهها قائلا: تبا لدا لكل مصائبنا منك، قربت قائلة:

صّدقوني؛ من دوني أنتم لا شيء..، خذوا مثلا اندماجي بكم، معا نكون قافهة لنديّة.. هي الأناناس..، رفض قصدها الليبراليون في سمرتهم المنشرفة ، بينما تلقيا المنطرون في سمرتهم الفطرية بشرط أنصحه عنه كيرهم قائلا: حسنا! لكن إياك إن تتناغمي مع الموسيقى فتتجزي بالغم.. فتساءلت الأنا مندثرة: أنا غم؟ أيّ منظر موزّن قائلا: أجل، وغي حين تناغمين..، فتساءلت بدهشة أخرى: أنا غي؟ ثم قالت تميز أمها بالتشراخ: إذن الغم والغي لا يستدركان من دوني يا أحبتي.

تهاس الليبراليون فيما بينهم من جهة والمنطرون فيما بينهم من جهة أخرى ، ثم تهاس الغريمان فيما بينهم، وتقرر إنزالها من المنبر بالقوة.. شعرت الأنا بخاتمتها.. وتحاسنتهم وجلة من تنكسهم بها.. وقرّوها ورفعوها فوق أكتافهم معلّنين رضوخهم لنطق الأنانية.. وشهد انكسارهم فوضى الأنانية الحميمة فيما بين الغريمان المتوافقين ، إذ تراقص الليبراليون ميتهمجين، بينما هتف المنطرون بحماسة مكربين.

* كاتب وقاص عراقي